

جزوه ادبیات معاصر عربی - نثر

دانشگاه سمnan

دکتر حبیب کشاورز

الفهرس

نشأة الأدب العربى وتطور النثر عبر العصور.....	٤
العصر الحديث والمعاصر فى الأدب العربى	٨
خصائص النثر العربى الحديث.....	١٤
أنواع النثر فى العصر الحديث والمعاصر.....	١٧
القصة القصيرة فى الأدب العربى الحديث	٢٠
محمود تيمور	٢١
يوسف إدريس	٢٤
الرواية فى الأدب العربى الحديث	٢٧
نجيب محفوظ	٢٨
الطيب صالح	٣٠
المسرحية فى الأدب العربى الحديث.....	٣٤
توفيق الحكيم	٣٥

- سعد الله ونوس..... ٣٨
- المقالة الصحفية في الأدب العربي الحديث..... ٤١
- صطفى لطفي المنفلوطي..... ٤٢
- عباس محمود العقاد..... ٤٤
- السيرة الذاتية والمذكرات في الأدب العربي الحديث..... ٤٧
- طه حسين..... ٤٨
- أحمد أمين..... ٤٩
- أدب الرحلات الحديث في الأدب العربي..... ٥٣
- أنيس منصور..... ٥٤
- محمد ثابت..... ٥٦

نشأة الأدب العربي وتطور النثر عبر العصور

يُعدُّ الأدب العربي من أقدم الآداب الحيّة في العالم، وقد مرَّ عبر تاريخه بمراحل مختلفة، تأثّر فيها بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية. ويمكن تقسيم تاريخ الأدب العربي إلى عصور رئيسة، لكلِّ عصر خصائصه المميّزة، ولا سيّما في النثر.

١. العصر الجاهلي (قبل الإسلام)

يبدأ الأدب العربي بالعصر الجاهلي، أي قبل ظهور الإسلام. وكان الشعر هو الفنّ الغالب في هذا العصر، أمّا النثر فكان محدوداً، ويظهر في الخطابة والأمثال والحكم وسجع الكهّان. تميّز النثر بالبساطة والعفوية وقربه من اللغة المحكية، ولم يكن متكلفاً.

٢. العصر الإسلامي وصدور الإسلام

يبدأ هذا العصر بظهور الإسلام سنة ٦١٠م، وينتهي بقيام الدولة الأموية. تأثّر النثر بالقرآن الكريم والحديث النبوي، فصار أكثر فصاحة وبلاغة. وازدهرت الخطابة والرسائل الدينية والسياسية. وأصبح النثر أوضح وأقوى تأثيراً في النفوس.

٣. العصر الأموي

جزوه نثر معاصر عربي - دكتور حبيب كشاورز - مقطع كارشناسی دانشگاه سمنان

يبدأ بقيام الدولة الأموية سنة ٤١هـ، وينتهي بسقوطها سنة ١٣٢هـ.

ازدهر النثر السياسي بسبب الصراعات بين الأحزاب، وكثرت الخطب والرسائل. واتسم الأسلوب بالقوة والوضوح والاهتمام بالإقناع.

٤. العصر العباسي

يبدأ بقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ، ويُعدّ عصر الازدهار الحضاري والثقافي.

في هذا العصر تطوّر النثر كثيراً بسبب الترجمة والعلوم والاختلاط بالحضارات الأخرى. وظهرت فنون جديدة مثل:

الرسائل الأدبية، والمقامات، والكتابة الديوانية.

لكن الأسلوب أصبح أحياناً معقّداً وملئاً بالمحسنات البديعية والزخرفة اللفظية.

٥. عصر الانحطاط (المملوكي والعثماني)

يبدأ تقريباً بسقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ على يد المغول، ويستمرّ إلى بداية النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر.

يُعدّ هذا العصر أضعف عصور الأدب العربي، ولا سيّما في النثر.

من أهمّ سماته:

كثرة التقليد وقلة الإبداع

الاهتمام بالمحسنات اللفظية أكثر من المعنى

التكلف والغموض وطول الجمل

الابتعاد عن قضايا المجتمع والحياة الواقعية

لذلك فقد النثر حيويته وتأثيره، وصار شكلياً أكثر منه فكرياً.

٦. العصر الحديث والمعاصر (عصر النهضة)

يبدأ في القرن التاسع عشر مع الاحتكاك بالغرب، وحركة الترجمة، وظهور الصحافة والمدارس الحديثة.

في هذا العصر عاد النثر إلى القوة والبساطة، وظهر أسلوب واضح قريب من لغة الحياة اليومية. وظهرت فنون جديدة

مثل: المقالة، والقصة، والرواية، والمسرحية.

وأصبح الأدب يهتم بمشكلات المجتمع والسياسة والإنسان.

خلاصة

مرّ النثر العربي من البساطة (الجاهلي)، إلى القوة والبلاغة (الإسلامي والأموي)، ثم إلى الزخرفة والتعقيد (العباسي)،

ثم إلى الضعف والجمود (عصر الانحطاط)، وأخيراً عاد إلى الوضوح والحيوية في العصر الحديث.

ولذلك فإن فهم الأدب المعاصر يحتاج إلى معرفة هذه المراحل التاريخية ومقارنة أسلوب كل عصر بالآخر.

العصر الحديث والمعاصر في الأدب العربي

يُطلق مصطلح العصر الحديث أو المعاصر على المرحلة الجديدة من الأدب العربي التي بدأت فيها حركة النهضة

والتجديد بعد فترة طويلة من الضعف والانحطاط في العصر العثماني.

اختلف الباحثون في تحديد بداية هذا العصر.

فبعضهم يرى أن بدايته كانت مع الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م بقيادة نابليون؛ لأن هذه الحملة كشفت

للعرب تقدّم أوروبا في العلم والتنظيم والحياة الحديثة.

ويرى آخرون أن البداية الحقيقية كانت في عصر محمد علي باشا عندما بدأ مشروع الإصلاح وبناء الدولة الحديثة

في مصر.

ولكن معظم الدارسين يتفقون على أن القرن التاسع عشر هو بداية النهضة الحديثة في الأدب العربي.

العوامل التي ساعدت على ظهور الأدب الحديث

لم يظهر الأدب الحديث فجأة، بل كان نتيجة عوامل كثيرة، من أهمّها:

١. الاتصال بالغرب

تعرف العرب على الحضارة الأوروبية وعلومها وفنونها، فتأثروا بأساليب الكتابة الجديدة، وبخاصة في القصة والرواية والمسرحية والمقالة.

٢. حركة الترجمة

نشطت ترجمة الكتب من اللغات الأجنبية إلى العربية، فدخلت أفكار جديدة ومصطلحات حديثة، وتعلم الكتاب طرقاً جديدة في التعبير والكتابة.

٣. الطباعة والصحافة

أدى ظهور المطابع والصحف إلى نشر الكتب بسرعة وسهولة، ووصول المعرفة إلى عدد كبير من الناس.

كما ساعدت الصحافة على انتشار المقالة والنشر الواضح المباشر.

٤. إرسال البعثات العلمية

أرسلت الحكومات العربية طلاباً إلى أوروبا للدراسة، فعادوا بأفكار جديدة في العلم والأدب والتعليم، وأسهموا في تطوير اللغة والأسلوب.

٥. تأسيس المدارس والجامعات

انتشر التعليم الحديث، وازداد عدد المتعلمين والقراء، فظهرت حاجة إلى لغة سهلة مفهومة تناسب عامة الناس، لا لغة معقدة خاصة بالنبذة.

أثر هذه العوامل في النثر العربي

بسبب هذه التغيرات، تحول النثر العربي تحولاً كبيراً:

صار أوضح وأبسط

ابتعد عن التكلف والزخرفة اللفظية

اقترب من لغة الحياة اليومية

اهتم بقضايا المجتمع والسياسة والإنسان

ظهرت فنون جديدة: المقالة، القصة، الرواية، المسرحية

وهكذا بدأ عصر جديد يختلف تماماً عن عصور الانحطاط السابقة، ويُعدّ أساس الأدب العربي المعاصر الذي ندرسه اليوم.

لماذا يُسمّى هذا العصر «عصر النهضة»؟

يُسمى هذا العصر أيضًا عصر النهضة؛ لأنه شهد نهضة شاملة في حياة العرب، ليس في الأدب فقط، بل في التعليم

والعلم والفكر والسياسة.

فبعد فترة طويلة من الضعف والجمود في العصر العثماني، بدأ العرب يستيقظون ويتجهون إلى الإصلاح والتجديد.

فتطور التعليم، وانتشرت الطباعة، وكثرت الصحف، وظهرت أفكار حديثة عن الحرية والوطن والهوية.

لذلك كان هذا العصر بمثابة «ولادة جديدة» للأدب والثقافة العربية.

البلاد التي بدأت فيها النهضة أولاً

لم تظهر النهضة في جميع البلاد العربية في وقت واحد، بل بدأت أولاً في مصر وبلاد الشام (لبنان وسوريا).

وذلك لأسباب عدة، منها:

الاتصال المباشر بأوروبا عن طريق البحر المتوسط

وجود المدارس والإرساليات الأجنبية

انتشار الطباعة والصحافة مبكراً

حركة الترجمة والبعثات العلمية

لذلك ظهرت في هذه البلاد أول الصحف والكتب الحديثة، وأوائل الكتاب المجددين، ثم انتقلت النهضة إلى باقي البلاد العربية.

ملاحظة تاريخية مهمة

يجب أن نعلم أن الحدود السياسية للبلاد العربية في بداية النهضة لم تكن مثل اليوم.

فمعظم البلاد العربية كانت جزءاً من الدولة العثمانية، ولم تكن هناك دول مستقلة بحدود واضحة كما في العصر الحاضر.

وبعد ضعف الدولة العثمانية وسقوطها في أوائل القرن العشرين، قُسمت المنطقة إلى دول وحدود جديدة، فظهرت الدول العربية الحديثة بشكلها الحالي.

خلاصة

إذن:

يبدأ العصر الحديث في القرن التاسع عشر

يُسمى عصر النهضة بسبب التجديد الشامل في الحياة الفكرية والثقافية

جزوه نثر معاصر عربي - دكتور حبيب كشاورز - مقطع كارشناسی دانشگاه سمنان

بدأت النهضة في مصر وبلاد الشام ثم انتشرت

وتغيّرت الخريطة السياسية للبلاد العربية بعد سقوط الدولة العثمانية

وهذا هو السياق التاريخي الذي وُلِد فيه الأدب العربي المعاصر ونثره الحديث.

خصائص النثر العربي الحديث

في العصر الحديث، أصبح النثر العربي أكثر وضوحًا وقربًا من حياة الناس، وظهر تنوع في الأنواع الأدبية. ومن أهم

الخصائص التي تساعد الطالب على فهم هذا العصر:

١. وضوح اللغة وسهولتها

الجمل قصيرة وبسيطة.

الكلمات مألوفا للقراء.

يبتعد الكاتب عن التعقيد والتكلف الذي كان موجودًا في النثر الكلاسيكي.

٢. تنوع الأنواع

ظهرت أنواع جديدة مثل: القصة القصيرة، الرواية، المسرحية، المقالة الصحفية، السيرة الذاتية، أدب الرحلات.

بعض الأنواع القديمة استمرت بأسلوب مبسط، مثل: الخطابة والرسائل.

كل نوع له رواده وأمثلة مشهورة التي تم تناولها في الدروس السابقة.

٣. قرب النثر من حياة الناس

يتناول مشاكل الإنسان اليومية والمجتمع.

يناقش القضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية بشكل مباشر.

الكتاب أصبحوا أقرب إلى القراء العاديين وليس فقط النخبة.

٤. ارتباط النثر بالصحافة والمطبوعات

انتشار الصحف والمجلات ساعد على ظهور نصوص قصيرة وواضحة تصل إلى جمهور واسع.

المقالة الصحفية، على سبيل المثال، أصبحت من أهم وسائل التعبير في العصر الحديث.

٥. دور الكتاب والرواد

كل نوع نثري له رواده الذين ساهموا في تطويره:

القصة القصيرة: محمود تيمور، يوسف إدريس

الرواية: نجيب محفوظ، الطيب صالح

المسرحية: توفيق الحكيم، سعد الله ونوس

المقالة الصحفية: مصطفى لطفى المنفلوطي، عباس محمود العقاد

خلاصة

نثر العصر الحديث:

واضح وبسيط

متنوع في الأنواع

قريب من حياة الناس

مرتبط بالصحافة والمطبوعات

له رواد معروفون لكل نوع

أنواع النثر في العصر الحديث والمعاصر

شهد النثر العربي في العصر الحديث تطوُّراً واضحاً من حيث الشكل والمضمون، وذلك نتيجة حركة النهضة وانتشار التعليم والصحافة والاتصال بالثقافات الأجنبية. فأصبح النثر أكثر تنوعاً، وظهرت فنون جديدة إلى جانب بعض الفنون القديمة التي استمرت ولكن بأسلوب أبسط وأوضح. ولذلك يمكن القول إن النثر الحديث يجمع بين الاستمرار والتجديد في آنٍ واحد.

الخطابة

تُعَدُّ الخطابة من أقدم الفنون النثرية في الأدب العربي، وقد استمرت في العصر الحديث، خاصة في المجالات الدينية والسياسية والوطنية. وتمتاز بلغة واضحة مؤثرة تهدف إلى إقناع الجمهور وتحريك مشاعره. ومن أشهر الخطباء في العصر الحديث جمال الدين الأفغاني ومصطفى كامل.

الرسائل

الرسائل فنٌ قديم أيضاً، لكنه أصبح في العصر الحديث أكثر بساطة وتنظيماً، واستُعمل في المكاتبات الشخصية والرسمية والفكرية. وتميل الرسالة الحديثة إلى الاختصار والوضوح والابتعاد عن الزخرفة اللفظية. ونجد هذا الفن في كتابات طه حسين والعقاد وغيرها.

المقالة

تُعَدُّ المقالة من أهم فنون النثر الحديث، وقد ارتبطت بظهور الصحافة. وهي قطعة نثرية قصيرة يعرض فيها الكاتب رأيه أو فكرته حول موضوع أدبي أو اجتماعي أو سياسي بأسلوب مباشر ومنطقي. وقد برز في هذا الفن كتاب مثل مصطفى لطفي المنفلوطي، وعباس محمود العقاد، وأحمد أمين.

القصة القصيرة

القصة القصيرة فن حديث نسبياً، يركز على حدث واحد أو موقف محدد، ويعتمد على التكثيف وقلة الشخصيات. وهي تعبر عن مشكلات الإنسان اليومية بصورة فنية مؤثرة. ومن روادها محمود تيمور، ويوسف إدريس، وزكريا تامر.

الرواية

تُعَدُّ الرواية أبرز فنون النثر في العصر المعاصر، وهي عمل قصصي طويل يصور حياة المجتمع ويعالج قضايا الإنسان من خلال شخصيات وأحداث متعددة. وتتميز بالواقعية والتحليل النفسي والاجتماعي. ومن أشهر الروائيين نجيب محفوظ، والطيب صالح، وعبد الرحمن منيف.

المسرحية

المسرحية فن انتقل إلى الأدب العربي من الغرب، ويعتمد على الحوار بين الشخصيات ويكتب ليُعرض على المسرح. ويعالج قضايا اجتماعية أو فكرية بطريقة تمثيلية. ومن أعلام هذا الفن توفيق الحكيم وسعد الله ونوس.

السيرة الذاتية والمذكرات

في هذا الفن يكتب الأديب عن حياته وتجربته الخاصة وأفكاره، فيجمع بين الصدق التاريخي والأسلوب الأدبي. وهو يعكس شخصية الكاتب وتطوره الفكري. ومن أشهر الأمثلة كتاب «الأيام» لطفه حسين و«حياتي» لأحمد أمين.

أدب الرحلات

يهتم هذا الفن بوصف أسفار الكاتب ومشاهداته في البلدان المختلفة، ويقدم معلومات ثقافية واجتماعية بأسلوب قصصي ممتع. ومن كتّابه المعاصرين أنيس منصور في كتابه «حول العالم في ٢٠٠ يوم».

خلاصة

يتضح مما سبق أنّ النثر العربي الحديث أصبح أكثر غنى وتنوعاً من العصور السابقة؛ فقد حافظ على بعض الفنون القديمة مثل الخطابة والرسائل، وأضاف فنوناً جديدة مثل القصة والرواية والمسرحية. ولذلك يُعدّ هذا العصر مرحلة مهمة في تطور الأدب العربي، وفيه وصل النثر إلى لغة واضحة قريبة من حياة الناس.

القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث

تعريف القصة القصيرة

القصة القصيرة فنّ نثري حديث نسبياً، يقوم على سرد حدث واحد أو موقف محدّد في حياة شخصية أو شخصيات

قليلة، في زمان ومكان محدودين، بلغة مكثّفة وأسلوب بسيط. وتهدف إلى تصوير جانب من حياة الإنسان أو

مشكلة اجتماعية بطريقة فنية مؤثّرة.

أسباب ظهور القصة القصيرة

ظهرت القصة القصيرة في العصر الحديث نتيجة عدّة عوامل، أهمّها:

التأثر بالأدب الأوروبي، ولا سيّما القصص الفرنسية والروسية

انتشار الصحافة والمجلاّت التي تحتاج إلى نصوص قصيرة

تغيّر حياة الناس وسرعة العصر الحديث

الرغبة في تصوير الواقع الاجتماعي ومشكلات الإنسان اليومية

رؤاد القصة القصيرة

من أوائل الكتّاب الذين أسهموا في تطوير هذا الفنّ:

محمد تیمور

محمود تیمور

یوسف إدريس

زکریا تامر

محمود تیمور (۱۸۹۴-۱۹۷۳)

حياته :

أديب مصري، يُعدّ من رواد القصة القصيرة في الأدب العربي. تأثّر بالأدب الفرنسي، واهتمّ بتصوير الحياة الشعبية

في مصر، ولا سيّما حياة الطبقة البسيطة. تمتاز قصصه بالواقعية، والبساطة، والاهتمام بالتفاصيل اليومية.

ساهم في تطوير النثر القصصي باتجاه حياة الناس اليومية والقضايا الاجتماعية، وابتعد عن الأسلوب الكلاسيكي

المزخرف.

قصصه تشتهر بـ الشخصيات الدقيقة والوصف السلس والواضح، ولهذا يعتبر من مؤسسي القصة القصيرة الاجتماعية

والمعاصرة.

أهم أعماله

العفريت: مجموعة قصص قصيرة تصور الحياة الشعبية.

القصر القديم: قصص عن الأسرة والمجتمع.

الرسائل: قصص على شكل رسائل أو مذكرات قصيرة.

بين الناس: يعكس الحياة الاجتماعية والقضايا الإنسانية في مصر.

نموذج من نثره:

تواردت الأعوام على المعلم يونس وزوجه شلبية وهما يرتقبان الوالد، فلم يمن عليهما الزمن به، حتى أمست حياتهما

خواء، لابهجة فيها ولارواء، يرين عليهما وحشة وملال.

ولكن القدر لا يدين بمبدأ البقاء على حال والركون إلى وتيرة واحدة، أبغض شيء إليه أن يرى الحياة على نمط متكرر

لا يتغير.

إنه ليبتغي الجدة على أية صورة تكون، من خير أو شر ومن نفع أو ضر ومن تقدم إلى الأمام أو الرجوع إلى الوراء

حسبه الخروج عن مألوف الأوضاع، لكل يثير في أعماق النفوس كوامن الاهتياج.

ومن ثم طالعنا القدر يوما يحدث كان له أعظم الوقع في حياة تلك الأسرة الخاملة...

لقد رزق الزوجان طفلة !

وسرعان ما شبت في الدار يقظة عارمة، وأشرق فيها نور ساطع وجلجلت فيها ضجة وعجيج

أصبحت الطفلة منذ ولدت قرة عين الوالدين فهما يغدقان عليها فيض رعاية وحنان.

وكان شأن الأب مع طفله عجباً من العجب ، إذ باتت شغله الشاغل في يومه أجمع...

لم يعد يأنس إلى بهجة القهوة وسمر الرفاق ولغو المذايع

لايكاد يفرغ من عمله حتى يفزع إلى داره يعتصم بها أي اعتصام، وإذا هو يخلو إلى الطفلة ويغدو معها طفلاً من

طراز طريف شيخ شارف السبعين يتهدل على جوانب فمه شارب ناصع البياض تراه يحبو على الأرض حبو الرضيع

دالفا بين الأرائك والكراسي يلتمس له فيها محباً يواريه ولا يلبث أن يبعث من حلقه صيحة الفزع والرعب إذ تهددي

الصغيرة إلى محبته فتتنقض عليه آخذه بخناقه وماهي إلا أن تدبر حول عنقه حبلاً تسوقه منه كما تساق المطية الذلول

فينقاد الشيخ في خضوع وتكركر الصبية بضحكاتها الرنانة الصافية وهي ممراح طروب يزهوها الغلب والانتصار.

وعلى هذا النحو تتوالي المعابثات ويسود الهياج فينطلق الطفلان يعيشان في البيت فساداً يقلبان أثاثه رأساً على

عقب، ويتعالى منهما الصياح ويشتد بهما الركض وهما يتدافعان ويتقافزان فإذا البيت قد انقلب ساحة من ساحات

الملاعب، تلك التي يجول فيها ويصول ذلك النفر من المهرجين والبهاليل.

وكان هذا الصنيع يثير حنق الأم فتبدو صاحبة تنذر وتتوعد فتهدأ العاصفة على الأثر ولا يسمع إلا تهامس خافت

وتضاحك حبيس!

على أن شيخ السبعين أو بالأحرى طفل السبعين طالما حظي مع صغيرته بساعات سكونية وقرار، لاستخفاء فيها

ولانقضاء هي ساعات السمر العذب يقضيها الأب مع ابنته منتشيا بحديث أنيس

يوسف إدريس (١٩٢٧-١٩٩١)

حياته :

كاتب وطبيب مصري، يُعدّ من أبرز مجدّدي القصة القصيرة. اهتمّ بالإنسان البسيط والطبقات الفقيرة، واستعمل

لغة قريبة من الكلام اليومي والحوار الحيّ. وتمتاز قصصه بالواقعية القوية والتحليل النفسي.

اشتهر بتحليل الإنسان البسيط والطبقات الشعبية، وقدم قصصاً تعكس الحياة اليومية والصراعات النفسية

والاجتماعية بأسلوب سلس وقريب من القراء.

يعتبر إدريس من أبرز كتّاب الجيل الثاني للقصة القصيرة بعد محمود تيمور، وطور هذا الفن ليصبح أكثر واقعية

وعمقاً نفسياً.

أهم أعماله

الناس والحكايات: مجموعة قصص قصيرة تصور مشاكل الناس اليومية.

عالم بلا إنسان: قصص تعكس الصراعات النفسية والاجتماعية للأفراد.

مجموعات قصصية أخرى مثل: السقامات، ولحمة حمراء، كلها تظهر تنوع المواضيع والأسلوب الواقعي.

نموذج من نثره

كنت قد حضرت كأى مقدم على عمل لأول مرة مبكرا وقضيت بعض الوق أطوف بالأرينا وممراتها ودهاليزها وأراقب السوق السوداء لبيع التذاكر وآلاف السياح والأنوييسات الفاخرة التي لا يكف عن التحديق فيها الأطفال الأسبان أشباه العراة وهي تقف ويهبط منها خليط عجيب من البشر بين لغاته الكثيرة تميز بسهولة الخناقة الأمريكية الممدودة والغالبة ومئات العربات الخاصة.. أفخم وأحدث عربات من نوعها في العالم وأبوابها تفتح لكي تنساب منها سيدات أجمل سيدات وأروع عطور وأغلى وأشييك فساتين، ورجال بصلعات وكروش وأرضدة مكتضة وشبان أثرياء بالكابورليهاات والجميع يموضون إلى مقاعدهم المحجوزة، بينما جمهور اللعبة الحقيقي أفراد الشعب الأسباني يتقاتلون حول التذاكر ويتدافعون أمام باب الدخول وفي الداخل لهم المدرجات المواجهة لشمس مدريد في الصيف وماأحراها.

ومن متحف المصارعة عدت إلى مكاني في المدرجات حيث المتحف البشري الزاخر الوافد على مدريد والساحة من كل أنحاء الأرض وكيف تقبل أفواجه كالسحب المثقلة التي لاتلبث أن تبطئ حركتها وتتكاثف وتتساقط في أنحاء الدائرة الكبيرة على هيئة أجساد غير واضحة المعالم فوق مقاعد مقامة من الأسمنت المسلح. ساحة وأرينا لانتختلف كثير عن تلك الموجودة في روما التي أقامها الرومان من آلاف السنين ليتسلى الحكام الرومانيون بصراع العبيد العزل

مع الوحوش كل الخلاف هنا أن الإنسان زود بدلا من المسلة بقطعة أطول من المعدن على هيئة سيف ولكن الصراع

لا يزال هو الصراع.

خلاصة

تُعَدُّ القصة القصيرة أول فن سردي حديث نضج في الأدب العربي، وقد نجحت في تصوير حياة الإنسان البسيط

ومشكلاته اليومية بلغة سهلة قريبة من الواقع، ولذلك أصبحت من أكثر الفنون انتشاراً في العصر الحديث.

الرواية في الأدب العربي الحديث

تعريف الرواية

الرواية فنٌ نثري سردي طويل، يقوم على عرض أحداث متعددة وشخصيات كثيرة في زمان ومكان واسعين، ويهدف

إلى تصوير حياة الإنسان والمجتمع تصويرًا واقعيًا أو فنيًا عميقًا.

وتُعدّ الرواية أوسع من القصة القصيرة من حيث الحجم والتفاصيل والتحليل.

أسباب ظهور الرواية

ظهرت الرواية في العصر الحديث نتيجة عوامل ثقافية واجتماعية جديدة، من أهمّها:

التأثر بالرواية الأوروبية عن طريق الترجمة

انتشار التعليم وزيادة عدد القراء

ظهور الصحافة ودور النشر

حاجة الأدباء إلى شكلٍ أدبيّ طويل يعبر عن قضايا المجتمع والتحوّلات السياسية والاجتماعية

تطوّر المدن وظهور مشكلات حديثة تحتاج إلى تحليل عميق

رواد الرواية العربية

من أوائل الكتاب الذين أسهموا في نشأة الرواية وتطورها:

محمد حسين هيكل

طه حسين

توفيق الحكيم

نجيب محفوظ

الطيب صالح

عبد الرحمن منيف

نجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦)

حياته بإيجاز

روائي مصري كبير، يُعدّ أهمّ كاتب رواية في الأدب العربي الحديث. درس الفلسفة، وعمل في الوظائف الحكومية،

وكرّس حياته للأدب. حصل على جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٨٨، وهو أول أديب عربي ينال هذه الجائزة.

خصائص رواياته

تميّزت رواياته بـ:

الواقعية الدقيقة في تصوير المجتمع المصري

الاهتمام بحياة الطبقة الوسطى والشعبية

تحليل نفسي واجتماعي عميق للشخصيات

لغة واضحة بسيطة قريبة من الحياة اليومية

من أشهر أعماله

الثلاثية (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية)،

اللس والكلاب،

أولاد حارتنا،

زقاق المدق.

نموذج من نثره (اللس والكلاب)

نظر إلى الباب المفتوح، المفتوح دائما كما عهده من أقصى الزمن، وهو يقترب منه ضاربا في طريق الجبل. مثنوى

ذكريات ورحمة في حي الدراسة القائم بين ذراعي المقطم. الأرض أطفال ورمال ودواب وهو من التعب والانفعال

يلهث. وجرت عيناه وراء الصغيرات من البنات بلاملل. وما أكثر الكسالى المستلقين في ظل الجبل بعيدا عن

الشمس المائلة. ووقف على عتبة الباب المفتوح قليلا ينظر ويتذكر، ترى متى عبر هذه العتبة آخر مرة؟ يا له من مسكن بسيط المساكن في عهد آدم. حوض كبير غير مستقوف في ركنه الأيسر نخلة عالية مقوسة الهامة وإلى اليمين من دهليز المدخل باب حجرة وحيدة مفتوح. لآباب مغلق في هذا المسكن العجيب. وخفق قلبه فأرجعه إلى عهد بعيد طري، طفولة وأحلا وحنان أب وأخيلة سماوية. المهتزون بالأناشيد يملئون الحوش والله في أعماق الصدور يتردد. انظر واسمع وتعلم وفتح قلبك... هكذا كان يقول الأب وفرحة كالجنة بعثها الحلم والإيمان، وفرحة بالغناء والشاي الأخضر أيضا. ترى كيف حالك يا شيخ علي يا جنيدى يا يسد الأحياء؟ وترامى إليه صوت من داخل الحجرة وهو يحتم الصلاة فابستم سعيد ومرق من باب الحجرة حاملا كتبه. هاك الشيخ متربعا على سجادة الصلاة غارقة في التمتمة. وهذه هي الحجرة القديمة لم يكد يتغير منها شيء. الحصر جددت شكرا للمريدين ومازال الفراش البسيط لصق الجدار الغربي، وشعاع الشمس المائلة ينكسب من كوة عند قدمية، أما بقية الجدران فقد اختفى أسفلها وراء أرفف المجلدات وراى\ئحة البخور مستقرة كأنما لم تتبخر منذ عشرات الأعوام.

الطيب صالح (١٩٢٩-٢٠٠٩)

حياته

أديب سوداني من أبرز الروائيين العرب في القرن العشرين. عاش بين السودان وبريطانيا، وتأثر بالثقافتين العربية والغربية. اهتم في أعماله بقضايا الهوية والصراع بين الشرق والغرب، وبحياة القرية السودانية.

خصائص رواياته

تمتاز رواياته بـ:

الجمع بين الواقعية والرمز

وصف البيئة الريفية والطبيعة السودانية

الاهتمام بمشكلة الهوية والاغتراب

أسلوب أدبي جميل يجمع بين السرد والشعرية

من أشهر أعماله

موسم الهجرة إلى الشمال،

عرس الزين،

نموذج من نثره (موسم الهجرة إلى شمال)

ذهبت للعشاء فوجدت محجوبا والعمدة وسعيد التاجر وأبي. تعشينا دون أن يقول مصطفى شيئا يثير الاهتمام.

كان كعادته يسمع أكثر مما يتكلم. كنت حين يخفت الحديث وحين أجد أنه لا يعنيني كثيرا، أتلفت حولي كأنني

أحاول أن أجد في غرف البيت وجدرانه الجواب على الأسئلة التي تدور في رأسي. لكنه كان بيتا عاديا، ليس أحسن

ولا أسوأ من بيوت الميسورين في البلد. منقسم إلى جزئين كبقية البيوت جزء للنساء والقسم الذي فيه الديوان للرجال ورأيت إلى يمين الديوان غرفة من الطوب الأحمر مستطية الشكل ذات نوافذ خضراء سقفها لم يكن مسطحاً كالعادة ولكنه كان مثلثاً كظهر الثور. قمنا أنا ومحجوب وتركنا الباقيين وفي الطريق سألت محجوباً عن مصطفى لم يخبرني بجديد لكنه قال: مصطفى رجل عميق.

قضيت في البلد شهرين كنت خلالهما سعيداً وقد جمعتني الصدفة بمصطفى عدة مرات مرة دعيت لحضور اجتماع لجنة المشروع الزراعي . دعاني محجوب رئيس اللجنة وقد كان صديقي نشأنا معاً منذ طفولتنا. دخلت عليهم وكان مصطفى بينهم وكانوا يبحثون أمراً يتعلق بتوزيع الماء على الحقول ويبدو أن بعض الناس ومنهم من هو عضو في اللجنة كانوا يفتحون الماء في حقولهم قبل الموعد المحدد لهم. واحتد النقاش وتصايحوا بعضهم على بعض فجأة رأيت مصطفى يهب واقفاً هدأ اللغط واستمعوا إليه باحترام زائد. وقال مصطفى إن الخضوع للنظام في المشروع أمر مهم وإلا اختلطت الأمور وسادت الفوضى وإن على أعضاء اللجنة خاصة أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم فإذا خالفوا القانون عوقبوا كبقية الناس ولما فرغ من كلامه هز أغلب أعضاء اللجنة رؤوسهم استحساناً.

خلاصة

تُعدّ الرواية أهم فنون النثر العربي في العصر الحديث؛ لأنها قادرة على تصوير المجتمع تصويراً شاملاً، وتحليل مشكلات الإنسان بعمق. ولذلك أصبحت الشكل الأدبي الأكثر انتشاراً وتأثيراً في الأدب المعاصر.

المسرحية في الأدب العربي الحديث

تعريف المسرحية

المسرحية فنٌ نثري يقوم على الحوار بين الشخصيات، ويُكتب ليُعرض على المسرح أمام الجمهور. وتعتمد على

الحركة والتمثيل والصراع الدرامي أكثر من السرد والوصف.

وهي تختلف عن الرواية والقصة؛ لأنَّ أحداثها تُشاهد على خشبة ولا تُروى فقط بالكلمات.

أسباب ظهور المسرحية

ظهر فنُّ المسرحية في الأدب العربي في العصر الحديث بسبب عوامل جديدة، من أهمّها:

الاتصال بالثقافة الأوروبية والتعرّف إلى المسرح الغربي

حركة الترجمة عن الفرنسية والإنجليزية

انتشار الفرق المسرحية في مصر وبلاد الشام

استعمال المسرح وسيلةً للتعليم والإصلاح الاجتماعي ونشر الأفكار

حاجة المجتمع إلى فنٍّ يجمع بين الأدب والمتعة والتثقيف

رؤاد المسرح العربي

من أبرز الكتاب الذين أسهموا في نشأة المسرح وتطوره:

مارون النقاش

أحمد شوقي

توفيق الحكيم

يوسف إدريس

سعد الله ونوس

توفيق الحكيم (١٨٩٨-١٩٨٧)

حياته

أديب ومسرحي مصري كبير، يُلقَّب بـ «رائد المسرح العربي الحديث». درس القانون في مصر وفرنسا، وتأثر بالمسرح

الأوروبي، ثم عاد ليؤسس مسرحاً عربياً يجمع بين الفكر والفن. وله دور مهم في تطوير «المسرح الذهني» الذي

يعتمد على الفكرة والتأمل.

خصائص مسرحياته

تميّزت مسرحياته بـ:

الاهتمام بالأفكار الفلسفية والاجتماعية

الحوار العميق بين الشخصيات

الجمع بين الرمز والواقع

لغة فصيحة واضحة

من أشهر أعماله

أهل الكهف،

شهرزاد،

السلطان الحائر،

يوميات نائب في الأرياف.

نموذج من نثره (أصحاب الكهف)

مشلينيا: ما كنت أعرفك سيء النفس بهذا المقدار.

مرونش: كفى اقعد ولا تكن سببا في نكبة أخرى. مهما تقل للملك لا يصدقك ربما حملك بالإرهاب والتعذيب على

الإخبار بمكاني.

جزوه نثر معاصر عربى - دكتور حبيب كشاورز - مقطع كارشناسى دانشگاه سمنان

مشلينيا: (يعود إلى القعود في قنوط) يا إلهي ! ماذا أستطيع لك إذن؟

يمليخا: دع الأمر للمسيح

مشلينيا: ليت المسيح يعلم ! أستغفر الله ! أعتقد أنه يعلم وأنه سيخفف عنك.

مشلينيا : متى ؟

يمليخا: متى ؟ اللهم رحماك! إنا لانملك حق سؤال كهذا. إنما ينبغي لنا أن نعتقد.

مشلينيا: إني أعجب بإيمانك يا يمليخا

يمليخا: إني أؤمن بالمسيح لأنه حق، ولا يمكن أن تكون هذه البشرية بذلت أرواحها وسفكت دماءها من أجل شيء

غير الحق.

مشلينيا: أولدت مسيحيا أم اعتنقت الدين على كبر؟

يمليخا: بل ولدت مسيحيا

مشلينيا: مثلي إذن

يمليخا: نعم ولكن الإيمان الحقيقي إيمان اليقين والافتناع لم يضيء كل نفسي إلا من يوم سمعت ذلك الراهب يتكلم

تحت أسوار طرطوس.

مشلينيا: أي راهب؟

يمليخا: كان ذلك منذ خمسة أعوام إذ بلغت الثلاثين. وما كنت بعد أفكر في غير غنمي وكنت أدين بالمسيحية اسما بحكم الوراثة وحدها لا عن شعور واقتناع، حتى كان يوم ذهبت إلى مدينة طرطوس في بعض شأني فلمحت خارج أسوارها راهبا يتكلم في جمع صغير تخفيه عن الأعين خرائب قديمة وأحجار. فاقتربت وطفقت أصغي وإذا بي كأني انقلبت إنسانا آخر وكأن عيني تريان ما كانتا عنه غافلتين.

سعد الله ونوس (١٩٤١-١٩٩٧)

حياته

كاتب ومسرحي سوري، يُعدّ من أهمّ كتّاب المسرح العربي المعاصر. اهتمّ بقضايا الحرية والسياسة والمجتمع، وجعل المسرح وسيلة لطرح الأسئلة الكبرى حول الواقع العربي. وقد أثر تأثيراً واسعاً في المسرح الحديث.

خصائص مسرحياته

تمتاز مسرحياته بـ:

الطابع السياسي والاجتماعي الواضح

نقد الواقع العربي ومشكلاته

إشراك الجمهور في التفكير والحوار

استعمال لغة قريبة من الحياة اليومية

من أشهر أعماله

حفلة سمر من أجل ٥ حزيران،

الملك هو الملك،

طقوس الإشارات والتحولات.

نموذج من نثره (الملك هو الملك)

عرقوب: (مناديا أحلام احلموا جميعا الأحلام مسموح بها

الوزير: أنا الوزير بريبر الخطير لأتمنى إلا أن أظل إلى جانب الملك أسعفه بتدبيرى وأوجه الأحكام وسياسة البلاد

بمشورتي.

الملك: أنا الحلم إني الحلم بنفسه فماذا أريد (متأففا) لا أريد شيئا أيها الوزير إني ضجر (ينسحب الملك فيتبعه

الوزير)

الوزير: وأنا الظل الذي يتبعك ويمتد وراءك

ميمون: إني ميمون حاجب إيوان الملك ومقصورته غاية أحلامي هي أن أرف في خاطر مولاي حين يلم به الضجر
عزة (بحياء عيناها حاملتان عرقوب يتأملها بوجد) سيأتي من بلاد بعيدة يدخل المدينة كالريح أو العاصفة وجهه
شمس ورخام ونظرات عينيه ضربات خناجر براقه. سيفزع الرجال من نظراته ويهرولون إلى البيوت. تخلو الشوارع
وتختبئ التفاهة وهو يخترق المدينة سيعطر هواءها الفاسد وينقي جوها المسموم بالجور والذل. كالريح أو كالعاصفة
سيخترق الشوارع حتى يصل إلى. سصبح وجهه مرجا أخضر ونظراته عشبا نديا لن تكون لغة أو كلام ستلاقي
اللهفة مع اللهفة وترتبط كخصلتين في جديلة ثم نذهب بعيدا لا أدري إلى أين ولكن بعيدا بعيدا . إلى بلاد هواؤها
نقي وأيامها فرح وضوء والناس فيها أسوياء ولا ينفقون كالكلاب في الجوع والذل لا أدري أين. ولكن بعيدا بعيدا
بلاد هواؤها نقي وأيامها فرح وضوء إني أنتظره ولن أتعب انتظاره.

أبوعزة : (وهو يدور مغنيا) وبعد هذا نخلع العذارا ونجعل الليل نهارا

عرقوب: (مناديا) أحلام اخلموا جميعا

خلاصة

المسرحية فنّ حديث دخل الأدب العربي في عصر النهضة، وجمع بين الأدب والفنّ والتمثيل. وقد أصبح وسيلة
مهمّة للتعبير عن قضايا المجتمع ونشر الأفكار، وأسهم في تجديد النثر العربي وتنوّع أساليبه.

المقالة الصحفية في الأدب العربي الحديث

تعريف المقالة الصحفية

المقالة الصحفية نصّ نثري قصير، يُنشر في الصحف أو المجلات، يعبر فيه الكاتب عن رأيه أو تحليله في موضوع

أدبي أو اجتماعي أو سياسي بأسلوب مباشر وواضح.

وهي تختلف عن القصة والرواية والمسرحية، لأنها قصيرة وتتركز على الفكرة أكثر من السرد أو الحوار.

تأثير الصحافة على النثر العربي

ظهور الصحف والمجلات الحديثة في القرن التاسع عشر وفّر منصة لنشر المقالات، وشجّع الكتاب على التعبير

بأسلوب واضح وسريع.

المقالة الصحفية ساعدت على تبسيط اللغة، والابتعاد عن التكلف والزخرفة اللفظية التي كانت سائدة في النثر

الكلاسيكي.

جعلت الكتاب أكثر قرباً من حياة الناس اليومية، وربطت الأدب بقضايا المجتمع والفكر والسياسة.

ساعدت الصحافة في تشكيل الرأي العام ونشر الأفكار الجديدة، فكان لها دور كبير في النهضة الفكرية والأدبية.

رؤا المقالة الصحفية

مصطفى لطفى المنفلوطي: اشتهر بأسلوبه اللطيف والواضح، واهتم بالقضايا الاجتماعية والدينية.

عباس محمود العقاد: كتب مقالات فكرية وأدبية طويلة وركز على القيم الإنسانية والتاريخية.

أحمد أمين: اشتهر بمقالاته الثقافية والاجتماعية السهلة القريبة من الناس.

خصائص المقالة الصحفية

قصيرة نسبياً وواضحة

أسلوب مباشر وغير متكلف

لغة قريبة من الحديث اليومي

تعالج قضية محددة بتركيز

مرتبطة بالصحف والمجلات، وتصل بسرعة إلى القراء

رؤا المقالة الصحفية: حياة قصيرة وأهم الأعمال

صطفى لطفى المنفلوطي (١٨٧٦-١٩٢٤)

الحياة بإيجاز: كاتب ومفكر مصري، درس في الأزهر ثم عمل في الصحافة والأدب. اهتم بالقضايا الاجتماعية

والدينية، وساهم في نشر الفكر الحديث بأسلوب سلس ومؤثر.

أهم الأعمال:

مقالات في جريدة المصور

كتاب المجدلية

كتاب العبرات

نموذج من نثره (العبرات)

سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة عشر أو العشرين من عمره، وأحسب أنه طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر، فقط كنت أراه من نافذة غرفة مكتبي، وكانت على كتب من بعض نوافذ غرفته فأرى أمامي فتى شاحبا نحىلا منقبضا جالسا إلى مصباح منير في إحدى زوايا الغرفة ينظر في كتاب أو يكتب في دفتر أو يستظهر قطعة أو يعيد درسا فلم أكن أحفل بشيء من أمره، حتى عدت إلى منزلي منذ أيام بعد منتصف ليلة قرة من ليالي الشتاء فدخلت غرفة مكتبي لبعض الشؤون فأشرفت عليه فإذا هو جالس جلسته تلك أمام مصاحبه وقد أكب بوجهه على دفتر منشور بين يديه على مكتبه فظننت أنه لما ألم به من تعب الدروس وآلام السهر قد عبثت بجفنيه سنة من النوم فأعجلته من الذهاب إلى فراشه وسقطت به مكانه فما رمت مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان من البكاء وإذا صفحة دفتره التي كان مكبا عليها قد جرى دمعها فوقها

فمحا من كلماتها ما محا ومشى ببعض مدادها إلى بعض ثم لم يلبث أن عاد إلى نفسه فتناول قلمه ورجع إلى شأنه الذي كان فيه.

فأحزني أن أرى في ظلمة ذلك الليل وسكونه هذا الفتى البائس المسكين منفردا بنفسه في غرفة عارية باردة لا يتقي فيها عادية البرد بدثار ولانار، يشكو هما من هموم الحياة أو رزء من أرزائها قبل أن يبلغ سن الهموم والأحزان من حيث لا يجد بجانبه مواسيا ولا معيناً وقلت لا بد أن يكون وراء هذا المنظر الضارع الشاحب نفس قريحة معذبة تذوب بين أضلاعه ذوبا فيتهافت لها جسمه تهافت الحباء المقوض، فلم أزل واقفا مكاني لا أبرحه حتى رأيته قد طوي كتابه وفارق مجلسه وأوى إلى فراشه فانصرفت إلى مخدعي وقد مضى الليل إلا أقله، ولم يبق من سواده في صفحة هذا الوجود إلا بقايا أسطر يوشك أن يمتد إليها لسان الصباح فيأتي عليها.

عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤)

الحياة بإيجاز: أديب ومفكر مصري، كتب في الأدب والفكر والسياسة. اشتهر بالمقالات الطويلة والتحليل العميق للأحداث والشخصيات.

أهم الأعمال:

سلسلة عبقریات العرب

مقالات في جريدة الأهرام

كتب أدبية وفكرية مثل القاهرة في عشرينيات القرن

نموذج من نثره (عبقريّة الإمام علي)

وقد كان مدار هذا الخلق في ابن أبي طالب علي ثقة أصيلة فيه لم تفارقه منذ حبا ودرج، وقبل أن يبلغ مبلغ الرجال فما منعه الطفولة الباكّة يوما أن يعلم أنه شيء في هذه الدنيا وأنه قوة لها جوار يركن إليه المستجير. ولقد كان في العاشرة أو نحوها يوم أحاط القروم القرشيون بالنبي عليه السلام يندرونه وينكرونه وهو يقلب عينه في وجوههم ويسأل عن النصير ولانصير... لو كان بعلي أن يرتاع في مقام نجدة أو مقام عزيمة لارتاع يومئذ بين أولئك الشيوخ ولكنه كان عليا في تلك السن الباكّة كما كان عليا وهو في الحسين أو الستين فما تردد وهم مستهزون أن صيح صيحة الواثق الغضوب: أنا نصيرك فضحكوا منه ضحك الجهل والاستكبار وعلم القدر وحده في تلك اللحظة أن تأييد ذلك الغلام أعظم وأقوم من حرب أولئك القروم

علي هذا هو الذي نام في فراش النبي ليلة الهجرة وقد علم تأتمر به مكة كلها من قتل الراقد على ذلك الفراش. وعلي هذا هو الذي تصدى لعمرو بن ود مرة بعد مرة والنبي يجلسه ويحذره العاقبة التي حذرهما فرسان العرب من غير تحذير يقول النبي اجلس إنه عمرو فيقول وإن كان عمرا كأنه لا يعرف من يخاف ولا يعرف كيف يخاف ولا يعرف إلا الشجاعة التي هو ممتلئ بها واثق فيها في غير كلفة ولا اكتراث.

خلاصة

جزوه نثر معاصر عربى - دكتور حبيب كشاورز - مقطع كارشناسى دانشگاه سمنان

المقالة الصحفية كانت حجر الأساس في تشكيل نثر العصر الحديث، لأنها:

قربت الكتابة من القراء

ساعدت على انتشار التعليم والمعرفة

قدمت نموذجًا واضحًا للغة سهلة ومباشرة

أسهمت في نشر الأفكار والتجديد الثقافي

السيرة الذاتية والمذكرات في الأدب العربي الحديث

تعريف السيرة الذاتية

السيرة الذاتية فن نثري يكتب فيه الكاتب قصة حياته وتجربته الشخصية وأفكاره وملاحظاته بأسلوب أدبي.

وتهدف إلى نقل تجربة الإنسان، سواء الشخصية أو الفكرية، وإظهار تطور شخصيته وفكره عبر الزمن.

أسباب ظهور السيرة الذاتية

رغبة الكاتب في تسجيل تجاربهم الشخصية والفكرية.

تأثير الأدب الغربي الذي أدخل السيرة الذاتية كنوع أدبي مهم.

الحاجة إلى نقل تجربة الإنسان في المجتمع الحديث ومواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية.

ارتباط هذا النوع بالصحافة والمجلات التي تشجع على كتابة نصوص شخصية.

رؤاد السيرة الذاتية والمذكرات

طه حسين: من أبرز كتّاب السيرة الذاتية في مصر.

أحمد أمين: كتب مذكرات ثقافية واجتماعية.

مصطفى لطفي المنفلوطي: كتب بعض أعماله بأسلوب شبه سيرة شخصية.

طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣)

حياته بإيجاز

أديب ومفكر مصري مشهور بلقب «عميد الأدب العربي».

فقد بصره في سن صغيرة، لكنه تعلّم ودرس في الأزهر ثم الجامعة المصرية، ودرس في فرنسا.

اشتهر بتحقيق الكتب ودراساته النقدية، وكتب سيرته الذاتية بأسلوب سلس ومؤثر.

أهم أعماله في السيرة الذاتية

الأيام: أشهر سيرة ذاتية تحكي حياته منذ الطفولة حتى مرحلة التعليم الجامعي.

بعض مقالاته ومذكراته في الصحف والمجلات.

نموذج من نثره (الأيام)

كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه وخامس أحد عشر من أشقته وكان يشعر بأن له بين هذا العدد الضخم من

الشباب والأطفال مكانا خاصا يمتاز من مكان إخوته وأخواته. أكان هذا المكان يرضيه أكان يؤذيه ؟ الحق أنه لا

يتبين ذلك إلا في غموض وإبهام والحق أنه لا يستطيع الآن أن يحكم في ذلك حكما صادقا. كان يحس من أمه

رحمة ورأفة وكان يجد من أبيه ليئا ورفقا وكان يشعر من إخوته بشيء من الاحتياط في تحدثهم إليه ومعاملتهم له.

ولكنه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئا من الإهمال أحيانا ومن الغلظة أحيانا أخرى.

وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئا من الإهمال أيضا والازورار من وقت إلى وقت. وكان احتياط

إخوته وأخواته يؤذيه، لأنه كان يجد فيه شيئا من الإشفاق مشوبا بشيء من الازدراء.

على أنه لم يلبث أن تبين سبب هذا كله فقد أحس أن لغيره من الناس عليه فضلا، وأن إخوته وأخواته يستطيعون

ما لا يستطيع، وينهضون من الأمر لما لا ينهض له. وأحس أن أمه تأذن لإخوته وأخواته في أشياء تحظرها عليه، وكان

ذلك يحفظه ولكن لم تلبث هذه الحفيظة أن استحالت إلى حزن صامت عميق، ذلك أنه سمع إخوته يصفون ما لا

علم له به فعلم أنهم يرون ما لا يرى.

أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤)

حياته

أديب ومفكر مصري، اهتم بالثقافة والفكر والمجتمع.

عمل في الصحافة وكتابة المقالات، ودون ملاحظاته الشخصية والفكرية بأسلوب سهل وقريب من القارئ.

أهم أعماله في السيرة الذاتية

حياتي: مجموعة مذكرات شخصية تتناول تجربته العلمية والأدبية والاجتماعية.

مقالاته في الثقافة والفكر الاجتماعي.

نموذج من نثره (حياتي)

نظر مرةً إلى رأسي أستاذ جامعي في علم الجغرافيا وصدق فيه ثم قال: هل أنت مصري صميم؟ قلت: فيما أعتقد،

ولم هذا السؤال؟ قال: إن رأسك — كما يدل عليه علم السلالات — رأس كردي.

ولست أعلم من أين أتتني هذه الكردية، فأسرة أبي من بلدة "سمخراط" من أعمال البحيرة.. أسرة فلاحية

مصرية. ومع هذا فمديرية البحيرة على الخصوص مأوى المهاجرين من الأقطار الأخرى. فقد يكون جدي الأعلى،

كما يقول الأستاذ، كردياً أو سورياً أو حجازياً أو غير ذلك. ولكن على العموم كان المهاجرون من آبائي

ديمقراطيين من أفراد الشعب لا يؤبه بهم ولا بتاريخهم. ولكن لعل مما يؤيد كلام الأستاذ أنني أشعر بأني

غريب في أخلاقي وفي وسطي. وهذه الأسرة كانت كسائر الفلاحين تعيش على الزرع، وحدثني أبي أنهم كانوا

يملكون في بلدتهم نحو اثني عشر فداناً. ولكن توالى عليهم ظلم "السخرة" وظلم تحصيل الضرائب فهجروها.

وكانت السخرة أشكالا وألواناً، فسخرة للمصالح العامة كالمحافظة على جسور النيل أيام الفيضان؛ فعمدة البلدة

يسخر الفلاحين ليحافظوا على الجسور حتى لا يطغى النيل فيغرق البلد فإذا تخلف أحد ممن عين لهذه الحراسة

عذب وضرب، وهو يعمل هذا العمل من غير أجر؛ وسخرة للمصالح الخاصة فالغني الكبير والعمدة ونحوهما

لهم الحق أن يحشدوا من شاءوا من الفلاحين المساكين ليعملوا في أرضهم الأيام والليالي من غير أجر.

— ولما أبطل رياض باشا السخرة والضرب بالكرباج في عهد الخديوي توفيق نقم عليه الوجوه والأعيان صنعه،

وعدوا ذلك من عيوبه، وقالوا إنه أفسد علينا الفلاحين، وهكذا كان في كل ناحية من نواحي القطر عدد قليل

من الوجوه والأعيان هم السادة، وسواد الناس لهم عبيد، بل هؤلاء الوجوه والأعيان سادة على الفلاحين وعبيد

للحكام.

وأما الضرائب فلم تكن منظمة ولا عادلة، فأحياناً يستطيع أن يهرب الغنى الكبير من دفعها أو يدفع القليل مما

يجب عليه منها ويتخلص من الباقي بالرشوة أو التقرب إلى الحكام. ثم يطالب الفقراء المساكين بأكثر مما

يحتملون، فإن لم يدفعوا بيعت بهائمهم الهزيلة، وأثاث بيوتهم الحقرية، ثم ضربوا بالكرباج وعذبوا عذاباً أليماً

— فكان كثير

منهم إذا أحس أنه سيقع في مثل هذا المأزق حمل أثاث منزله على بهائمهم، وخرج هو وأسرته هائمين على

وجوههم في ظلمة الليل، وتركوا أراضيهم، ونزلوا على بعض أقربائهم أو على البدو في الخيام أو حيثما اتفق —

فعلت ذلك أسرة علي باشا مبارك وفعلته أسرته وأسر كثير من الناس.

ففي ليلة من الليالي خرج أبي الصغير وعمي الكبير من سمخراط يحملان معهما القليل من الزاد والأثاث، تاركني الأطيان حلاً مباحاً لمن يستولي عليها ويدفع ضرائبها، ونزلاً في حي المنشية في قسم الخليفة (ولا قريب ولا مأوى). وقسم الخليفة كقسم بولاق أكثر أحياء القاهرة عددًا وأقلها مالا وأسوؤها حالاً، يسكنها العمال والصناع والباعة

الجوالون وكثير من الطبقة الوسطى وقليل من العليا، ولم تمسهما المدينة الحديثة إلا مساً خفيفاً، فمن شاء أن يدرس حياة سكان القاهرة كما كانوا في العصور الوسطى فليدرسها في هذين الحيين ولا سيما أيام ولادتي.

خلاصة

السيرة الذاتية والمذكرات في الأدب العربي الحديث:

وسيلة لنقل التجربة الشخصية والفكرية للأديب

لغة سلسة وواضحة وقريبة من القارئ

تعكس شخصية الكاتب وتطوره الفكري والاجتماعي

رؤاها مثل طه حسين وأحمد أمين وضعوا أسس هذا الفن في الأدب العربي المعاصر

أدب الرحلات الحديث في الأدب العربي

تعريف أدب الرحلات

أدب الرحلات نصّ نثري يصف أسفار الكاتب وتجربته في البلدان المختلفة، ويجمع بين السرد والمعلومات

والانطباعات الشخصية.

ويهدف إلى نقل مشاهدات الكاتب، والتعريف بالثقافات والأماكن، مع إيصال تجربة شخصية أو اجتماعية بطريقة

ممتعة وواضحة.

أسباب ظهور أدب الرحلات

اهتمام العرب بالتعرف على الثقافات الأجنبية والمعرفة الحديثة.

انتشار التعليم وكتب الترجمة التي وفّرت معلومات عن العالم.

حاجة الكتاب إلى تسجيل ملاحظاتهم وتجاربهم أثناء السفر.

ارتباط هذا النوع بالصحافة والمجلات، حيث كانت الرحلات تُنشر مقالات أو قصصًا قصيرة عن البلدان.

رؤاد أدب الرحلات

أنيس منصور: كاتب وصحفي مصري مشهور بأسلوبه السلس والممتع في الرحلات.

محمد ثابت: كاتب مصري آخر اهتم بوصف البلدان والأحداث بأسلوب واضح وقريب من القارئ.

سليمان العطار: أديب لبناني كتب رحلات وتجارب شخصية.

أنيس منصور (١٩٢٤-٢٠١١)

حياته

أديب وصحفي مصري، اشتهر بكتابة المقالات وأدب الرحلات.

عمل في الصحافة وكتابة المقالات الفكرية والاجتماعية، وزار العديد من الدول، ودون رحلاته بأسلوب واضح

وسلس قريب من القراء.

هم أعماله في أدب الرحلات

حول العالم في ٢٠٠ يوم: يصف رحلته إلى عدة دول ويقدم انطباعاته وتجربته الشخصية.

كتب أخرى عن السفر والثقافات المختلفة نشرت في الصحف والمجلات.

نموذج من نثره (حول العالم في ٢٠٠ يوم)

في الصباح الباكر جاءت الصحف

والصحافة في الهند ممتازة صفحاتها أنيقة والطباعة جيدة والموضوعات معروضة عرضا ممتازا وأسلوب الصحفيين هنا

لا يختلف عن أي صحفيين في أوروبا وفي أمريكا أيضا.

قرأت مجموعة من الكلمات ألقاها الزعيم الهندي نهر في البرلمان. فصيح جدا نهر ومناقشاته حقيقية والناس هنا

يحبونه. بل يكونون له شيئا أكثر من الحب. ولا يخفون خوفهم عليه وعلى صحته ويستاءلون ماذا يحدث للهند بعد

نهر؟

ويؤكد الهند أنه لا يوجد رجل واجد يقف إلى جوار نهر أو يصل إلى مركزه. وإن كانوا يذكرون في نفس الوقت

رجالا ممتازين يقفون وراءه ولا يبعدون عنه كثيرا!

والناس الواقعيون يقولون إنه لا خوف على الهند ولا خوف على الشعوب بعد وفاة زعمائها فقد عاشت الشعوب

ومات الأفراد وليس هؤلاء الأفراد الممتازون إلا سائقي سيارات التاريخ فإذا مات السائق فالسيارة تتوقف من تلقاء

نفسها إلى أن يظهر سائق آخر وبسرعة ومع سرعة انطلاق السائق الجديد يتنهّد بعض الركاب ولكنهم يمضون في

طريقهم والزعماء هم آباء الشعوب.

وقد عاشت الشعوب بعد وفاة آبائها فأنت مثل ألم يعيش أبوك بعد وفاة أبيه؟ لقد عاش وأنجبتك وأنت بعد والدك

ستعيش وهكذا.

ولكنهم في الهند يشيرون إلى نهر بتقديس أو احترام شديد.

ويسمونه البانديت جي أي صاحب السيادة أو سيادة الرئيس

وبالفعل نَهرُ شخصية فذة تاريخه السياسي طويل دخل السجن وتعب و خرج من السجن واستأنف كفاحه وهو

رجل مثقف وواسع القراءة وتعلم في إنجلترا. وله كتب وله أسلوب في الكتابة باللغة الإنجليزية ثم عنده إحساس غريب

بأنه أب للشعب الهندي على اختلاف ألوانه وأديانه.

محمد ثابت (١٩٣١-٢٠٠٢)

حياته

كاتب وصحفي مصري اهتم بأدب الرحلات ووصف البلدان والمجتمعات.

عمل في الصحافة وألف عدة كتب تهتم بالرحلات والثقافات، بأسلوب واضح وبسيط للقراء.

أهم أعماله في أدب الرحلات

سلسلة مقالات وكتب عن أسفاره وتجربته في الخارج.

يقدم ملاحظات عن الحياة والثقافة والأحداث بطريقة سردية شيقة.

نموذج من نثره (جولة في ربوع أستراليا)

طلما تاقت نفسي إلى طواف كامل حول الأرض، وكنت لما فكرت في ذلك بدا الأمر متعذرا وانتقلت به إلى عالم الخيال والأمني وكيف يستطيع ضعيف مثلي القيام بذلك وقد أعوزني الوقت والمال؟ قاربت عطلة الصيف ولم أصمم على شيء ولما يبق لي من القارات الخمس سوى أصغرها : أستراليا وهل تستحق تلك الجزيرة التي ليس لها كبير شأن زيارة تكلفني كثيرا من المال والمشاق؟ ولكني أعود فأقول : إن لي في جارتها زيلنده الجديدة وماحوت من آيات الطبيعة هي وما حولها من جزائر ما يبرر زيارة إلى أقصى الأرض مهما حف ذلك من نصب ومشقة.

وقد لفت نظري علم الشركة الذي قسم إلى أربعة مثلثات الأبيض والأزرق وهو برتغالي والأصفر والأحمر وهو إسباني مع أن الشركة إنجليزية، لكنني علمت أن الشركة قديمة جدا ولقد ساعد أصحابها سنة ١٨٣٢ ملكة البرتغال ضد بعض الثوار وكذلك ساع الشركة الملكة إيزابلا في ثورة إسبانية، فشجعت هاتان الدولتان الشركة وفي مقابل ذلك احتفظت بالعلمين البرتغالي والإسباني شعارا لها ولقد اتخذت الشركة لها قاعدة تجارية هامة في عدن منذ ١٨٤١ قبل فتح قناة السويس حتى قيل إنها كانت فاتحة التجارة في تلك الجهات.

كان نصيبي من الباخرة في مجاورة شاب روسي مهذب وسيم الطلعة يشتغل بالتدريس في مدارس الهند، فما كاد يعلم بأني مصري حتى بدري قائلا : لماذا تعاملوننا بتلك القسوة في بلدكم قلت وأية قسوة تعني؟ قال منذ حلت الباخرة بورسعيد والبوليس يحوطني وقد نزل الركاب جميعا للترريض في المدينة إلا إياي، وقد دهشت لما خبرني زميلي في الكابين بأنه عند عودته متأخرا في المساء من المدينة رأي الجندي المصري جالسا أما باب الكابين ويده البندقية

ليراقبني لكنه كان يغط في نومه ولم يشعر بوجودي فلماذا تعاملون الروس هكذا وقد اعترف بنا وبحكومتنا كل العالم

حتى من كانوا ألد خصومنا؟

خلاصة

أدب الرحلات الحديث:

يعكس تجربة الكاتب الشخصية والملاحظة الدقيقة للبلدان والشعوب.

لغة سهلة وواضحة، قريبة من القراء.

وسيلة لنقل المعرفة والثقافات الأجنبية إلى القارئ العربي.

له رواد بارزون مثل أنيس منصور ومحمد ثابت، الذين ساهموا في تطوّر هذا النوع في الأدب العربي المعاصر.